**المحاضرة رقم 05**

**نظرية حارس البوابة الإعلامية**

تمر الرسالة بمراحل عديدة حتى تنتقل من المصدر حتى تصل إلى المتلقي وتشبه هذه المراحل السلسلة المكونة من عدة حلقات، أي وفقاً لنظرية المعلومات فالاتصال هو مجرد سلسلة تتصل حلقاتها

وأبسط أنواع السلاسل هي سلسلة الاتصال المباشر المواجهي من فرد إلى أخر، ولكن هذه السلاسل في حالة الاتصال الجماهيري تكون طويلة جداً لأن المعلومات التي تدخل شبكة اتصال معقدة مثل الجريدة، أو محطة الإذاعة أو التلفزيون، عليها أن تمر بالعديد من الحلقات أو الأنظمة المتصلة. فالحدث الذي يحدث في الهند أو فيتنام، يمر بمراحل عديدة قبل أن يصل إلى القارئ في أمريكا أو أوربا أو شمال أفريقيا. ونجد أن قدر المعلومات التي تخرج من بعض تلك الحلقات أو الأنظمة أكثر مما قد يدخل فيها، لذلك يسميها شانون أجهزة تقوية. فأجهزة التقوية أي وسائل الإعلام تستطيع أن تصنع (في نفس الوقت) عدداً كبيراً جداً من الرسائل المتطابقة لنسخ الصحف، وتوصيلها للجمهور. كما يوجد في هذا النوع من السلاسل، شبكات معينة من الأنظمة داخل الأنظمة

فوسائل الإعلام نفسها هي شبكات من الأنظمة المتصلة بطرق معقدة بحيث تقوم بوظيفة فك الكود والتفسير وتخزين المعلومات ثم وضعها مرة أخرى في كود، وهي الوظيفة التي يؤديها كل القائمين بالاتصال. كذلك فإن الفرد الذي يتلقى رسائل وسائل الإعلام هو جزء من شبكة علاقات موجودة داخل الجماعة، ويعاون أسلوب عمل هذه الشبكة على توقع أو تحديد كيف سيستجيب الفرد على الرسالة. والمجتمع الذي ترتفع فيه نسبة المتعلمين ودرجة التصنيع، يزداد اعتماده على سلاسل وسائل الإعلام. أما المجتمع الذي تنخفض فيه نسبة المتعلمين ودرجة التصنيع، فتنتقل فيه غالبية المعلومات عن طريق سلاسل الاتصال الشخصي

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة أنه في المجتمعات التي تخضع فيها وسائل الإعلام للسيطرة القومية، يبدأ الأفراد في التشكك في صدق ما تنشره سلاسل الاتصال الجماهيرية، لذلك تصبح سلاسل الاتصال الشخصي المواجهي، من فرد إلى فرد، هامة جداً وطويلة جداً، وتتطور بجوار سلاسل وسائل الإعلام الجماهيرية، وفي هذه الحالة نجد أن سلاسل الاتصال الشخصي، التي تنقل الإشاعات والأقاويل والمعلومات الخفية، بجميع أنواعها- من فرد إلى فرد- تقوم بالرقابة على وسائل الإعلام وتكملة نواحي النقص فيها

**عمل سلاسل الاتصال:**

من الحقائق الاتصالية التي أشار إليها العالم كرت لوين أن هناك، في كل حلقة بطول السلسلة، فرداً ما، يتمتع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها، سينقلها أو لن ينقلها، وما إذا كانت تلك الرسالة ستصل إلى الحلقة التالية بنفس الشكل الذي جاءت به، أم سيدخل عليها بعض التغييرات والتعديلات. وحراسة البوابة تعني السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال بحيث يصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار فيما سيمر في بوابته، وكيف سيمر، حتى يصل في النهاية إلى الوسيلة الإعلامية ومنها إلى الجمهور

يقول لوين أن المعلومات تمر بمراحل مختلفة حتى تظهر على صفحات الجريدة أو المجلة أو في وسائل الإعلام الالكترونية، وقد سمى لوين هذه المراحل " بوابات". وقال أن هذه البوابات تقوم بتنظيم كمية أو قدر المعلومات التي ستمر من خلالها. وقد أشار لوين إلى أن فهم وظيفة " البوابة " يعني فهم المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها " حارس " البوابة

بمعنى أخر، هنا كمجموعة من حراس البوابة يقفون في جميع مراحل السلسلة التي يتم بمقتضاها نقل المعلومات. يتمتع أولئك الحراس بالحق في أن يفتحوا البوابة أو يغلقوها أمام أي رسالة تأتي إليهم، كما أن من حقهم إجراء تعديلات على الرسالة التي ستمر.

**مثل:** يستطيع أي فرد أن يقرر ما إذا كان سيكرر أو يردد إشاعة معينة أو يرددها. ونحن +نعلم أن الإشاعات حينما تنتقل من فم إلى فم تطرأ عليها- في الغالب- بعض التغييرات وتتلون بالاهتمامات الخاصة للفرد الذي يقوم بنقلها أو بمعلوماته، حينما تطول السلسلة، نجد أن بعض المعلومات التي تخرج من نهايتها لا تشبه المعلومات التي دخلتها في البداية إلاَّ في نواحي قليلة. فإذا أخذنا في الاعتبار ما يحدث في السلاسل التي تحمل الأخبار حول العالم، وتتبعنا خبرا من الأخبار ينتقل على سبيل المثال من اليابان أو الهند إلى المدينة في إحدى ولايات أمريكا، نلاحظ أنه يمر بمراحل كثيرة... أول حارس بوابة في هذه الحالة هو الفرد الذي يلاحظ الحدث وقت وقوعه، ولنفترض أن الذي حدث كارثة طبيعية. هذا الفرد ينتقي- بلا شعور- أشياء معينة يلاحظها ولا يلاحظ أشياء أخرى، أي يرى أشياء ويغفل أشياء أخرى، وقد يتحدث ويشير إلى نواحي ويهمل نواحي أخرى

يعد حارس البوابة الأول هذا يأتي حارس البوابة الثاني، المخبر الصحفي الذي يحصل على الخبر من شاهد العيان هذا، أي الفرد الذي شاهد الفيضان نفسه. وقد يتصل الصحفي بأكثر من شاهد عيان لكي يُكون فكرة كاملة عن الحادث. وفي جميع الحالات، يقوم المخبر هو الآخر بانتقاء أو اختيار الحقائق التي سينقلها والحقائق التي سيهملها، فهو الذي سيقرر الجوانب التي سيختارها ويحدد مدى الأهمية التي سيعطيها للحدث. بعد ذلك يسلم المخبر الخبر إلى مكتب وكالة الأنباء التي يتبعها. وفي الوكالة يقوم محرر آخر باتخاذ قرار معين عن تلك القصة الإخبارية. يقرر ما إذا كان سيختارها من مئات الأنباء يغيرها أو ينقلها كما هي. وبعد ذلك يأتي دور محرر الأخبار الخارجية الذي يتلقى البرقيات في الجريدة ويقرر مدى الأهمية التي سيعطيها للقصة الإخبارية وبالتالي المساحة التي يجب أن تخصص لها. لذلك لا بد في النهاية من الاختيار بين المواد الكثيرة التي تصل الوكالة أو الصحيفة

**وفيما يلي عرض لأهم النماذج التي حاولت شرح عملية "حراسة البوابة**

‌ نموذج شوميكرShoemaker : والذي قدمته في إطار بحثها لوضع نظرية متكاملة تشرح العوامل التي تؤثر على المضمون الإعلامي، حيث قامت بتقسيم عملية "حراسة البوابة" على خمسة مستويات هي:

- المستوى الفردي والذي يتعلق بدراسة القائم بالاتصال وقيمه واتجاهاته الفردية، وتأثيرها على المضمون الإعلامي

- المستوى المهني، ويتعلق بأسس المهنة والقيم الإخبارية المتعارف عليها، والضغوط المهنية مثل ضيق الوقت

- المستوى المؤسسي، ويتعلق بالأسواق والجماهير، ووسائل الإعلام المنافسة

- المستوى المجتمعي، ويتعلق بالأيديولوجية أو الثقافة السائدة في المجتمع، فضلا عن تأثير الصفوة السياسية والثقافية

‌ نموذج بينيت Bennet : ويشير إلى أن عملية اختيار الأخبار تخضع لما يسمى بنموذج الحراسة"متعددة البوابات". حيث توجد أربعة عوامل أساسية تحكم عملية اختيار الأخبار، ويعتبر كل عامل بوابة منفصلة يتم ترشيح الاخبار من خلالها، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- الأحكام التي يصدرها الصحفي بناء على سماته الشخصية والمهنية

- نظام العمل"الروتين" الخاص بالمؤسسة الإعلامية، والذي يحدد العلاقة بين الصحفي والمصادر الإخبارية

- القيود الاقتصادية التي تحكم إنتاج الأخبار

- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تضع حدودا للوقت والمساحة في العمل الإخباري

ووفقا لبينيت Bennet فإن هذه العوامل تحكم المحتوى الإخباري النهائي لوسائل الإعلام، حيث تؤثر في القرارات التي يمكن ان تؤخذ في المؤسسة الإعلامية، وطرق جمع المعلومات، كما تحدد دور الصحفي وعلاقته بجمهوره، فضلا عن علاقة المؤسسات الإعلامية بالحكومات.

من الواضح أن حارس البوابة الذي يقول "نعم" او "لا" على الرسائل التي تصله على طول السلسلة يلعب دوراً هاماً في الاتصال الاجتماعي. وبعض حراس البوابة أهم من غيرهم، وبعضهم يركز على بعض الأشخاص في المجتمع "ذوو النفوذ" أو قادة الرأي